



من أعلام القضاء

معالي الشيخ عبدالعزيز بن

محمد بن إبراهيم آل الشيخ\*

- رحمه الله -

إعداد:

حمد بن عبدالله بن خنين

---

\* نائب رئيس القضاة الأسبق ١٣٣٧ - ١٤٢٦هـ

العالم الرباني نور تستنير به القلوب ، وتصفو به النفوس ، ويضاء به الطريق ، فسليل العلماء معالي الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ أحد العلماء الذين فقدتهم الأمة ، تاريخه المضيء الذي امتد طويلاً ومآثره العطرة وأعماله الجليلة جديرة أن تبقى في الأذهان ذكرى عطرة ومنازة يهتدي بها .

#### نسبه ونشأته:

هو الشيخ عبدالعزيز بن مفتي الديار السعودية ورئيس قضايتها الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن ابن محمد بن عبدالوهاب المشرفي الوهبي الحنظلي التميمي . من مواليد الرياض عام ١٣٣٧هـ تربى على يد والده سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم - رحمه الله - وهو الابن الأكبر لوالده ، فتربى أحسن تربية ، ونشأ نشأة صالحة ودرس مبادئ القراءة والكتابة في الكتاتيب المجاورة لمسجد والده بمعرفة المقرئ عبدالرحمن ابن مفيريج ، ثم التحق بحلقة والده - رحمهما الله - فتعلم العلم الشرعي منذ نعومة أظفاره ، فانعكس أثر انتسابه إلى الشيخ محمد بن عبدالوهاب «مجدد الدعوة» الذي تنتسب إليه أسرة «آل الشيخ» على كل شؤون حياته . ولقد تأثر بأخلاق والده - رحمه الله - وملازمته ، فأصبح قدوته ومعلمه ، فدرس على يديه الكثير من العلوم الشرعية والعربية ، فأثر ذلك في صقل موهبته الشعرية فهو من كبار الطلبة الملازمين له في حلق التدريس التي

## معالي الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ

كان يقوم بالتدريس فيها أكثر من مرة في اليوم الواحد ، كما كان يعقد حلقة خاصة في دارة ضحى كل يوم وكان الابن يحضر تلك الحلقة ويشارك فيها بفعالية ، لذا كان من خيرة الطلبة الملمين بقواعد اللغة العربية آنذاك وبالفرائض والفقه ودقائق تفاصيل المعتقد ، وقد تخرج على يدي والده عام ١٣٦٧ هـ من خلال الحلقات العلمية بجامع دخنة بالرياض ، فكان والده يعتمد عليه في التسجيل والتهميش على الوثائق والأحكام والوصايا التي تعرض على والده للمصادقة ، وقد كلفه والده بترؤس الحلقة الخاصة في بيت الإخوان في الرياض ضحى كل يوم ، وهي حلقة خاصة يتكون أفرادها من شباب أسرته «آل الشيخ» ، وكانت هذه الحلقة محل اهتمام الملك عبدالعزيز الذي وجه الشيخ محمد بن إبراهيم بالتركيز فيها على العلوم المختلفة لا سيما علمي التوحيد والعقيدة ، وكان أحد المشاركين في هذه الحلقة إضافة إلى الحلقات الأخرى التي يتلقونها على يدي الشيخ محمد بن إبراهيم في بيت الطيشي يتقدمهم ابنه عبدالعزيز بصفته ضابطاً وموجهاً للطلبة .

كما كان من مهمات الشيخ عبدالعزيز في حياة والده الإمامة بالمصلين في مسجد الشيخ بحضور والده في شهر رمضان ، وكان حافظاً للقرآن الكريم عن ظهر قلب وكانت قراءته مرتلة ومجودة حسنة التنغيم ، وكان المسجد يغصّ بالحضور .

## أعماله:

قضى أكثر من ستين عاماً في خدمة دينه وبلاده ، وكان له - رحمه الله - جهود متميزة في جميع الأعمال التي تولاها ، فقد بدأت خدماته بتعيينه رئيساً للمجلس البلدي بمدينة الرياض ، وفي ١٦ / ٧ / ١٣٦٥ هـ تم تعيينه برئاسة القضاء ، وفي عام ١٣٦٨ هـ عين أول

مدير للمكتبة السعودية التي افتتحت رسمياً عام ١٣٧٢هـ بالرياض، ثم عينه الملك عبدالعزيز - رحمه الله - خطيباً لمسجده في المربع عام ١٣٦٩هـ، ثم مديراً لمعهد الرياض العلمي اعتباراً من ١/١/١٣٧٥هـ، وفي ١/١/١٣٧٧هـ عين نائباً لرئيس القضاء سناً لوالده فكان عضده الأمين فاستفاد والده من قربه منه الشيء الكثير، فقد نظم الرئاسة وغير الكثير من أوضاعها ونظم إدارتها، فأصبحت مهياً لأن تتحول إلى وزارة للعدل، وفي ١٢/٦/١٣٨٧هـ عين نائباً للرئيس العام للكليات والمعاهد العلمية على المرتبة الممتازة وذلك بعد وفاة عمه الشيخ عبداللطيف الذي كان يشغل هذا المنصب، وقام بهذه المهمة التي أثمرت جامعة كبرى هي «جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية»، وفي ٥/٩/١٣٩٤هـ عين مديراً لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فكان أول مدير للجامعة، وفي ١/٩/١٣٩٧هـ صدر الأمر الملكي ذو الرقم أ/٢٢٩ بتعيينه رئيساً عاماً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمرتبة وزير، وغير الكثير من أساليب وطرق منهجيتها في الإدارة، فكانت أداة فاعلة في أداء هذه الشعيرة العظيمة، وصدر في وقته نظام الهيئة ولائحته التنفيذية، وفي ١٩/٥/١٤١٠هـ صدر الأمر الملكي ذو الرقم أ/١٠٥ بتعيينه مستشاراً بالديوان الملكي حتى وفاته في ١/٢/١٤٢٦هـ فكان طوال حياته في عمل دؤوب وجهد متواصل حقق خلالها حب الناس وتقدير العلماء والمسؤولين، وكانت له جهود متميزة وبصمات واضحة في جميع الأعمال، ورغم تلك الأعمال كان له حضوره البارز في المحافل الأدبية والنوادي العلمية التي تقام في مدينة الرياض ومشاركته فيها والتي كان يحضرها الملك عبدالعزيز أو الملك سعود أو الملك فهد عندما كان وزيراً للمعارف.

فالفقيه شاعر مطبوع سلس العبارة كتب في الكثير من أغراض الشعر ونشر منها الكثير في الصحافة.

## مآثره:

لقد حمل صفات جامعة وشاملة في الدين بشتى فروعهِ وعلومهِ ، بل أضاف إليها موهبة الأدب والتاريخ والثقافة والإدارة والتي يتمتع بها الفقيه - رحمه الله - ، وهي موهبة تتجلى من خلال قصائده والتي منها القصيدة المراثية التي كتبها بعد وفاة ابنه عمر - رحمه الله - وهو في ريعان شبابه ، فقد توفي في يوم الجمعة الموافق ٢٨ من جمادى الآخرة عام ١٤٠٤ هـ ، وهذه الموهبة اجتمعت مع العلم والفقه فقدمها للناس فكان يمثل إرثاً مثالياً سطره من خلال العديد من مؤلفاته التي أبرزها :

- ١ - تحقيق كتاب «مغني ذوي الإفهام» لابن عبد الهادي الحنبلي .
  - ٢ - مختصر كتاب «الترغيب والترهيب» للمنذري .
  - ٣ - «أوضح المسالك لمعرفة أحكام المناسك» .
  - ٤ - المختار من المنار «مقتطفات من مجلة المنار للسيد محمد رشيد رضا» عشر مجلدات .
  - ٥ - اختصار تفسير الشوكاني «الفتح الرباني في اختصار تفسير الشوكاني» أربعة أجزاء .
  - ٦ - صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاءت بها السنة .
  - ٧ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين الماضي والحاضر .
- وللفقيه إسهامات في مجالات متعددة في خدمة العلم والعلماء ، وأعمال جليلة وعطاءات كثيرة ، وسؤاله عن أحوال المسلمين ، وتفقد أحوال المساكين ، وتقديره لكل من يأتيه ويزوره ، وقد استفاد الناس من خبرته ومعرفته وتجاربه ، فكان مثلاً للنبل ورحابة الصدر وحب الخير والصراحة والعلم وإيصال الخير والشفاعة الحسنة ، لقد ورث العلم بجانب العمل ، فكانت حياته حافلة بالجد والعطاء ، له في صنائع المعروف مواقف كثيرة

وله مآثر كثيرة، فهو مدرسة في الوفاء وكرم النفس وتحمل المسؤولية وصنع القرار.

### جهوده في إنشاء المكتبة السعودية:

الفقيد أول من حاول إيجاد مكتبة عامة حديثة في الرياض تضم شتات الكتب المطبوعة والمخطوطة المملوكة لبعض البيوت العلمية، وتحقيق له ذلك بموافقة الجهات الرسمية، فأقيمت بجوار مسجد والده، وكان ذلك عام ١٣٦٨هـ واختار لها طاقماً لتصنيف وترتيب الكتب يرأسه الشيخ عبدالمجيد الحريري «الهندي» والذي كان وقتها يشغل منصب قنصل الهند في السعودية، وهو عالم وباحث ملم بالعديد من اللغات الأجنبية، وقد تم افتتاح تلك المكتبة رسمياً بحضور ولي العهد آنذاك عام ١٣٧٢هـ فكانت أول مكتبة عامة تم افتتاحها في الرياض رسمياً، وقد زامن افتتاح هذه المكتبة افتتاح المعهد العلمي بالرياض فكان لها دور رائد في مساعدة طلاب المعهد وحصولهم على المراجع والبحوث، فهي تضم الكثير من المخطوطات النادرة والمراجع المهمة فكانت عامة بدلاً من مكتبة الشيخ محمد بن عبداللطيف والشيخ محمد بن إبراهيم الذي سمح بنقل مكتبته بما تحتويه من نوادير إلى هذه المكتبة العامة ليعم نفعها الجميع.

### جهوده مع والده في افتتاح المعاهد العلمية:

إن من أهداف الرحلة العلاجية للشيخ محمد بن إبراهيم التي قام بها مع نجله الشيخ عبدالعزيز إلى مصر في مطلع عام ١٣٧٠هـ أن يختار الشيخ محمد بن إبراهيم عدداً كبيراً من علماء مصر لا سيما علماء الأزهر ودار العلوم للتدريس في المعاهد العلمية في المواد العلمية المتنوعة، فقد أصر الملك عبدالعزيز - رحمه الله - على أنه قد آن الأوان - آنذاك -

## معالي الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ

أن يفتح عدد من المعاهد العلمية والكليات في أنحاء مملكته، بعد أن ضعف الإقبال على دراسة العلوم بالطرق والأساليب القديمة وفقد الكثير من العلماء الذين كانت تعج بهم المدارس والمساجد في بلدان نجد قديماً، وقد استحسّن الشيخ محمد بن إبراهيم تلك الفكرة، فوكل الملك عبدالعزيز أمر تلك المهمة إلى الشيخ محمد بن إبراهيم لإنهاؤها على الوجه المطلوب، فقرر أن يسعى بنفسه إلى البحث عن علماء أجلاء يختارهم من تلك البلاد، وقد قام نجله الشيخ عبدالعزيز بدور كبير في مساعدة والده.

وكان أن التقى بالعديد من العلماء والأساتذة وكان منهم الشيخ عبدالمجيد سليم شيخ الأزهر والشيخ محمد حامد الفقي والشيخ أحمد شاكر والشيخ فوزان السابق القائم بأعمال السفارة السعودية آنذاك في مصر، فكانوا عوناً في انتقاء مجموعة كبيرة منهم فكانوا أول فوج قدم المملكة للتدريس في المعاهد العلمية، فكانت لتلك العلاقات أثر كبير في تذليل تلك الصعوبات وإقناع الكثير من أولئك العلماء الكبار بأن يشدوا الرحال إلى أواسط نجد للتدريس في حاضرتها (الرياض).

## إهداؤه للمكتبة الوطنية:

كانت المكتبة الخاصة للشيخ عبد العزيز تضم العديد من أمهات الكتب الشرعية وكتب التاريخ والأدب وغيرها من الكتب النافعة، كما تضم الكثير من الكتب النادرة والمخطوطات والدوريات والعديد من الكتب الخاصة بالده الشيخ محمد بن إبراهيم - رحمهما الله - وتزامناً مع مرور عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين سدة الحكم ومقاليدته قام بهذه المناسبة بإهداء أكثر من ١٣٠٠ كتاب إلى مكتبة الملك فهد الوطنية

بالرياض ، فكان لها أثر وفائدة للباحثين والمطالعين يذكر فيشكر عليها ، فكانت لفئة إيجابية لإثراء ودعم هذه المكتبة المهمة التي يؤمها الكثير والتي تضم أكثر من مليون ومائة وعشرين ألف كتاب من جميع اللغات إضافة إلى أربعة آلاف مخطوطة أصلية ونحو خمسة عشر ألف مخطوطة مصورة .

### جهوده في إنشاء جامعة الإمام:

كان الشيخ مساعداً لوالده في أمور كثيرة ، فكان سنداً له في دار الإفتاء ثم نائباً له في شؤون القضاء والقضاة «نائباً لرئيس القضاة» ، ثم لمع نجمه أكثر عندما أسندت إليه شؤون الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية ، فقد استطاع من خلالها استقطاب العقول والخبرات وتحقيق النقلات حتى تمخضت بميلاد جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فكان أول مدير لها حيث ولدت على يده ، تلمس احتياجاتها وافتتح فيها عدداً من الكليات المتخصصة فاستطاع أن ينقل هذا الصرح إلى مصاف الجامعات الأخرى التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة فزاد من توسع المعاهد العلمية وفتح الكليات فكان من جيل الرواد وجيل الأوائل في هذه الجامعة الفتية .

### صفاته:

يتمتع الشيخ بنبيل وسعة علم وسماحة خلق وشأن رفيع وفضل وتواضع وصبر وحلم وأناة وأسلوب تربوي في معالجة الأخطاء ، وكان يتميز بالذكاء وبعد النظر حيث الرأي السديد والمشورة الناصحة ، كما تتميز بحبه الشديد لأمتة واحترامه للصغير والكبير ومعرفة الناس والتواضع الشديد والبساطة وحبه الخير ، كما تتميز بفكره الإداري ونظرته الثاقبة ،



## معالي الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ

وكان شهماً سخياً كريماً طلق المحيا غيوراً ينتصر لدين الله وحرماته مهيباً محترماً وصولاً لرحمه وأقاربه صادعاً بالحق لا يخشي في الله لومة لائم رحيماً بالمساكين محباً للخير عطوفاً على الأيتام ذا عقل راجح معروفاً بالتثبت والرزانة وعدم التعجل ، وعرف عنه متانة الدين والخلق الرفيع والأدب العالي ، ومنحه الله البصيرة والعمق الشرعي والفراسة والعقل الحصيف والقدرة على التعامل مع المستجدات ، وكان وفياً لدينه وأمته ، يتحلى بمقدرة علمية واجتماعية ودينية قل أن تجتمع في رجل ، يحقق التوازن والهدوء والحكمة لكل تداعيات المحن ، كان نموذج المسلم في شتى تعاملاته وشؤون حياته فتجلت في جميع تصرفاته الحكمة والموعظة الحسنة وحسن المعاملة ، فجسدها الفقيد في أكثر معانيها .

### من قصائده:

قصيدته في فقد ابنه عمر عام ١٤٠٤هـ:

يا فجوة في حياتي خطها القدرُ مصيبة عصرت قلبي وقد فتكت  
مصيبة فجمعتني فيك يا عُمرُ فتلك صاعقة لم تبق أو تذر  
وكنت لي مهجة الدنيا وزينتها وكنت لي عضدي قد كنت لي سندي  
قد كنت لي أملي فاغتالك القدر كما رحلت فكل الناس ينتظر  
مشيئة الله لا عتبي ولا سخط يا من يعز علينا فقد طلعته  
يا من يعز علينا فقد طلعته قد كنت تملؤه بل كنت بهجته  
لو كنت تفدى لقدمنا النفوس فدى لكنه قدر ما فوقه قدر

وكننت برأ رحيماً طيباً فكهاً  
يا رب بالصبر ثبتني وخذ بيدي  
يا رب بوئه في الجنات منزلة  
واخلفه في أهله خيراً فأنت لنا  
واحفظ بلطفك أولادي وكن لهم

وقد ألقى الفقيه قصيدة خلال الحفل الذي أقيم في المدرسة العزيزية بدخنة وكان على رأس الحفل ولي العهد آنذاك «الملك سعود» ووزير المعارف آنذاك «الملك فهد»، فقد ارتجل قصيدة جميلة مخاطباً الملك سعود ومتمدحاً الشعب السعودي الذي وقف خلف سموه:

ابن الرجال سعودٌ والأبطال  
ساير بهم ركب الحياة فقد بدوا  
يكفيك فخراً أنك منهم  
وانهض بقومك كوّن الأشبالا  
للضعف من بين الشعوب مثالاً  
وأبوك أكيس من عرفتُ فعالاً

### من نشره:

كان الفقيه له وقفات مع النشر، فمن مقالات إلى بحوث عمل على إبرازها وقام بطباعتها وتوزيعها على نفقته الخاصة، ومن أبرز تلك الأعمال موسوعة قيّمة من عشرة مجلدات قام باختيار مادتها وتنسيقها والتعليق عليها، وهي عبارة عن مختارات لموضوعات مهمة من مجلة المنار للشيخ محمد رشيد رضا، ضمّن الشيخ عبدالعزيز الجزء الأول من تلك المختارات «صفحات من مواقف الملك عبدالعزيز وصوراً من جهاده» وضمن الجزء الثاني في الموسوعة «مختارات من صور مؤازرة صاحب مجلة المنار للعقيدة

## معالي الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ

السلفية والدفاع عنها» وضمن الجزء الثالث مختارات مهمة من تفسير القرآن وعلومه ، أما الجزء الرابع من الموسوعة فقد خصصه لـ«مختارات من مناهل السنّة» ، كما خصص الجزء الخامس لـ«مختارات من كشف الشبهات المضللة» أما الجزء السادس من تلك الموسوعة فقد خصصه لمختارات من مجلة المنار حول «سماحة الإسلام والتنديد بالتشديد وما يدعو إلى الفرقة» أما الجزء السابع فقد خصصه جامع الموسوعة لـ«مختارات كشف بها صاحب المنار شبهات المبشرين» وتضمن الجزء الثامن من الموسوعة مختارات من المنار للرد على غير المسلمين في شبهاتهم» أما الجزء التاسع فهو «مختارات مهمة حول التيه والضياع لكثير من المسلمين» وخصص الجزء العاشر لاختيارات موفقة من مجلة المنار عن «لغة القرآن وأهمية المحافظة عليها» .

وكان يهدف إلى الترويج في تدوين خواطر وأفكار طلاب العلم وتحفيزهم لحفظ تاريخهم وعقيدتهم ، وكانت له بعض البحوث والدراسات والمشاركات العلمية طبع البعض والبعض الآخر لم يطبع .

### الفقيد والمكانة الرفيعة:

لقد نال الفقيد مكانة كبيرة لدى ولاة الأمر وحاز على ثقتهم ، فهو الناصح الأمين وصاحب الرأي السديد والحكمة البالغة ، وكان مشهوراً عن الشيخ رأيه في أن تأخذ الأمة الإسلامية عن الغرب أفضل ما لديهم من علوم وتكنولوجيا للاستفادة منها في خدمة الإسلام وترك ما لا يتماشى مع عقيدتنا وهذا هو المنهج الوسط الذي أمرنا به ، لقد اشتهر الفقيد بحسن التعامل مع الأجانب وأهل الملل الأخرى فجسد حسن التعامل مع أهل

الذمة وهذا ما نحتاجه لنشر الإسلام في شتى البقاع .

### وفاته:

صدر عن الديوان الملكي بيان جاء فيه : «انتقل إلى رحمة الله تعالى مساء يوم الجمعة الموافق ١ من شهر صفر ١٤٢٦هـ الموافق ١١ مارس ٢٠٠٥م معالي المستشار بالديوان الملكي الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ عن عمر يناهز ٩٠ سنة وسيصلى على جثمانه بعد صلاة الظهر من يوم السبت بجامع الإمام تركي بن عبدالله بالرياض»، والفقيه شقيق كل من معالي الشيخ إبراهيم «وزير العدل السابق» والشيخ أحمد ومعالي الدكتور عبدالله «وزير العدل» ووالد كل من الشيخ صالح «وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد» والشيخ عبدالمحسن «بوزارة الشؤون الإسلامية» .

تعازيننا لأبنائه وإخوانه وجميع أسرة «آل الشيخ»، رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته وألهم أهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ .

وقد صلى عليه جمع كبير ودفن في مقبرة العود وقد عزي سمو ولي العهد إخوته وأبناءه خلال الزيارة التي قام بها لمنزل الشيخ صالح ابن الفقيد، وقد عزاهم عدد من الأمراء والوزراء والعلماء والمسؤولين وجموع غفيرة ضاقت بهم ردهات المنزل . إن هذه الجموع الهائلة التي حضرت لتقديم التعازي والصلاة عليه لهي أكبر تعبير على محبة الناس له، وإنها شهادة من الناس على حب هذا الشخص، والناس شهداء الله في أرضه، ومآثره ستبقى ذكرى في أذهاننا وعلماً يستنار به وقدوة حسنة يحتذى بها .